

البعد الاستثماري في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها،

التجربة التونسية أنموذجاً.

د.زهرة سعدلاوي حرم كحولي.

## التمهيد

تعتبر اللغة العربية من الألسن التي تمّ الاهتمام بها على صعيد عالمي مما يبيّن قيمتها في تفاعل الحوار بين اللغات وبالتالي بين مختلف الثقافات، لذلك عملت الأنشطة الاتصالية الحديثة على تطوير طرائق تعليم هذه اللغة وتقريبها من الراغبين في تعلّمها من ذوي الألسن الأخرى صوتياً وصرافياً ونحوياً ودلالياً.

ودخلت اللغة العربية على هذا الأساس منذ زمنٍ بعيد سوق الاستثمار<sup>1</sup> لما تُمثّله من أهمية تجارية تفرضها الأسواق العالمية التي يحتاج فيها الطرف المقابل من غير الناطقين باللغة العربية إلى استعمال هذه اللغة وسيلة ضرورية للتواصل، وللبيع والشراء. فيتخذها وسيلة ناجعة في المعاملات الاقتصادية. وعندها يصبح إتقان اللغة العربية حاجة ماسة. وذلك للدور النفعي الذي تلعبه اللغة، أداة تُستعمل في سوق التجارة تماماً كسوق السياحة عرضاً وطلباً.

فهناك من الأجانب من لا يتعلّم اللغة العربية للالتحاق بمنصب دبلوماسي في بلد عربي فقط، بل هي آلية تمكّنهم من شغل في بلادهم أو خارجها في ميدان السياحة. ومن هنا أصبح ضرورياً على الطرف المقابل أن يتحدّث اللغة العربية بطلاقة. وتعتبر هذه العملية استثماراً يضمن الربح والنتائج الإيجابية مستقبلاً. وتنتصب في غالب الأحيان وراء هؤلاء المتعلّمين شركات ومؤسسات تُوفّر لهم الخدمات وتوجّههم رغبة في الاستثمار، وسعيًا إلى الربح الوفير. وتتمّ عندها الاستعانة بالإشهار والإعلام للتعريف بجودة هذا البرنامج، وإدماجه ضمن أحدث النظريات التعليمية المتطورة.

ولعلّ ذلك ما حاولت تجربة معهد بورقيبة إرساءه لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها<sup>2</sup> وذلك استجابة لحاجة كثير من الدول التي يرغب بعض مواطنيها في تعلّم اللغة العربية. فخصّصت لهذا الغرض مَدونة تدريس، وجهازاً كاملاً من موظّفين وأساتذة، إضافة إلى التنسيق مع مؤسسات وظيفية أخرى.

وجاءت مَدونة التدريس في ستة مستويات يلتحق الطالب بأحدها عن طريق اختبار. وتوزّعت هذه المستويات جميعها إلى نوعين من الدّروس: فهم المسموع والإنتاج الشّفوي، وفهم المكتوب وإنتاجه، إضافة إلى دروس في اللغة والبلاغة يتضمّنهما المستوى، أو مستقلة بنفسها، وحصص في الخطّ العربي

بالنسبة إلى المبتدئين. وسوف نبتدى هذه الدراسة بلمحة تاريخية، ثم بتمهيد في شرح مصطلح "المسموع"، و"المكتوب". وبعدها نأتي إلى تحليل المضامين، ثم تصنيفها ودراسة تقنياتها وأبعادها وعلاقة ذلك بالإنتاج اللغوي وبجمالية الخط. ونأتي في مرحلة أخيرة إلى تقييم التجربة بذكر إيجابياتها وتقديم حلول لدرء الهنات إن وُجدت.

## 1- لمحة تاريخية، التأسيس والتوجه

جرت العادة في تاريخ تدريس اللغة العربية أن يتم ذلك بطريقة تقليدية تعتمد منهج تدريس قواعد اللغة وتحفيظها للمتعلم سواء كان ذلك بالنسبة إلى الناطقين، أو غير الناطقين بها. فكان المُدرّس يقضي كامل الحصّة في تلقين طلبته تصريف الأفعال وتحليل ظواهر في النحو العربي، وتمارين تطبيقية مُتنوّعة. وهذه الطريقة لا تنطلق من مدخل ولا تستند إلى نظرية لغوية، أو نفسية، أو تربوية تعليمية، بل إنها طريقة بلا نظرية على حدّ قول رتشاردز وزميله روجرز. وهذه "الطريقة اللغوية التقليدية تنظر إلى اللغة على أنها قواعد جافة وأنّ تعلم اللغة هو تعلم تلك القواعد مع القدرة على القراءة والترجمة".<sup>3</sup> إلا أنّ مناهج تدريس اللغة في أوروبا عرفت تحولات هامة ومصيرية منذ ظهر دي سوسير وطبع تلاميذه من بعد موته كتابه "دروس في اللسانيات 1916"، وهو الذي اهتم فيه بدراسة تطوّر اللغة آنياً وزمانياً، أي الاهتمام بمظهرها القارّ والذي له مَساسٌ بالتطوّر.<sup>4</sup> ومرّ البحث في اللغة بفترات ازدهار لافتة. فظهرت نظريات وبحوث على يد شومسكي، وبلومفيلد وسابير وغيرهم كثير، وعرفت في مجال البحوث اللغوية نظرية "نوام شومسكي" اللغوية النفسية بـ"النظرية المعرفية العقلانية 1957". وظهرت في هذه الفترة وما تلاها تعليمية العلوم "وهو المُقابل العربي لمصطلح "Didactique" كما أشارت إلى ذلك مُختلف الأبحاث الغربية، فكان من المُصطلحات المثيرة للبس، إذ له اتّصال، وإن كان مَخصُوصاً، بـ"البيداغوجيا"، و"علم النفس" و"علم الاجتماع" و"اللسانيات". فلا غرابة إن حصل أحيانا لدى بعض المُستعملين ترادف "التعليمية" مع تسميات بعض تلك العلوم المذكورة... إن "التعليمية" ذات توجه تطبيقيّ منهجيّ تُعنى بتقنيات تبليغ المعرفة وكيفيات اكتسابها. وهو أمر يدّعو إليه العصر"<sup>5</sup>. واللافت للانتباه أنّه في إطار المدارس اللسانية ظهرت التعليمية فأدخلت تطوّراً وتجديداً علي طرق التلقّي والمناهج.

وفي هذا الإطار التجديدي لآليات "التعليمية" واستنباط تقنياتها في الإبلاغ بعثت تونس منذ الستينات معهداً بورقبة للغات الحية، ومن هناك تأسست التجربة التعليمية لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. وهي تجربة استمرّت دون انقطاع لمُدّة تسع وأربعين سنة. وعُرفت هذه التجربة بنشاطها الصيفي تحت عنوان: "الدورة المُكثّفة" بهدف تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها،<sup>6</sup> إضافة إلى دروس قارة طيلة السنة الجامعية.

يُقبل على هذه الدورة ولمدة شهر طلبية من جنسياتٍ مُختلفة من القارّات الخمس<sup>7</sup>، تُعطي لهم خلالها دروس على امتداد خمسة أيّام في الأسبوع ولمدة خمس ساعات يوميًا. وهي عمليةٌ مُنظمة تنجز تحت إشراف فريق عمل مُتنوّع التخصصات. ونظرا للإقبال المُتزايد على المعهد أصبح هناك دورتان ولمدة شهرين متتاليين. واللافت للانتباه أنّ الدورتين تتزامنان مع الموسم السياحي، ممّا يُمكن الباحث من أن يُدرج هذا الحدث السنوي ضمن الاستثمار اللّغوي المُنظم. ويستقبلُ أساتذةٌ مُختصّون في اللّغة وفي الخطّ العربي هؤلاء الطلبة القادمين من أنحاء العالم. ولا يكتفي هذا الفريق بالتدريس فقط، بل يقومُ المُتطوّعون منه بأنشطة ثقافيّة لفائدة الطلبة ساعات أوقات فراغهم يدرّبونهم فيها على إلقاء الشعر، وتقمّص أدوار في المسرح، وتعاطي الفنون التشكيلية. والغاية من ذلك كلّهُ هو التمرّس على اللّغة العربيّة واستكشاف تراثها، والوقوف عند محطّاتٍ من تاريخها عبر القصائد الشعريّة، والزيارات إلى مواقعٍ أثريّة في جُولات جماعيّة، تمكّنهم من الاستمتاع بالجمال المعماري، والمُحيط الطبيعيّ الأخاذ<sup>8</sup>.

وتطوّرت تجربة تدريس اللّغة العربيّة المعاصرة لغير الناطقين بها بمعهد بورقيبة للغات الحيّة مع مرور الزّمن ففتحت لها استثناسا بتجربة من سبقنا ممّن رسموا لتعليم لغاتهم الحيّة مثل اللّغة الإنجليزيّة منها وطرق تدريس ذات أهداف وتحدياتٍ.

وبعد مرور سنوات عديدة على كتب ووثائق كانت تُستعمل للتدريس حسب المستوى، صدرت سنة 2013 نسخة من كتبٍ لست مُستويات لا تزال هي الأخرى في مرحلة تجريب، قام بإعدادها الأساتذة المُدرّسون القارّون بالمعهد، أو العرّضيّون، "مستندين في إعدادها إلى أحدث المناهج التعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها وخاصّة الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعليم اللّغات"<sup>9</sup>. ممّا يُدرج التجربة في إطار الاستثمار النّاجح والمنظم للّغة العربيّة.

وسنحاولُ في مداخلتنا هذه تقديم مدوّنة البحث جميعها من المستوى الأوّل إلى المستوى السّادس، وسنعرّض في مرحلة ثانية إلى دراسة المنهج، والطّرق المُتبعة، ثم نتطرّق في مرحلة مُوالية إلى الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها تدريس اللّغة العربيّة المُعاصرة دون أن ننسى ما ذهبنا إليه من استنتاجات وخاتمة.

## 1- جدول في وصف المدونة

تقدّم تجربة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مدونة تدريس في ستة مستويات تتناول اللغة العربية في مراحل متكاملة للمسموع والمكتوب وضمن سياق لغوي مفهوم، وواضح يعرض مراحل الدرس عرضاً متتابعاً ومترابطاً ومُتكاملاً.

المحتوى	الوحدات/ الدروس	المؤلف	عدد الصفحات	المستوى	الكتاب
مواضيع تواصلية، عائلية، مهنية، إرشادية. -أكل، لباس، وصف، -الطقس، السكن، الأعياد، - دروس في اللغة مختلفة حول المذكر والمؤنث، الاستفهام، الضمير المتصل+تمارين متنوعة.	<b>-المسموع:09</b> وحدات تعليمية+04 دروس +مراجعة وتقييم <b>المكتوب: 09</b> وحدات تعليمية+4دروس +مراجعة وتقييم <b>-اللغة: 09</b> وحدات تعليمية+4 دروس +مراجعة وتقييم	مجموعة من الأساتذة	284- 254- 108-	- المستوى الأول <sup>10</sup> - المسموع: المكتوب: اللغة:	
وحدات تعليمية حول كيفية استغلال الوقت، المدن، وقصص. -اللغة: الجملة الاسمية، المتممات، المركبات، - الصرف: مثل الجذر وصيغ الفعل المزيد.	- 17 نصاً +تمارين شفوية.  -14 نصاً+قسم للغة يحتوي 14 درسا +مراجعة وتقييم.	مجموعة من الأساتذة	66- 94-	-المستوى الثاني: -المسموع: -المكتوب:	- فهم المسموع والإنتاج الشفوي - فهم المكتوب و إنتاجه
- 13 درسا حول مدن عربية، وحول شعوبها. شخصيات تاريخية. الهجرة. -المكتوب: نفس الوحدات التعليمية تقريبا. -النحو:دروس حول اسم الجنس مثلا والممنوع من الصرف وغيرها من دروس النحو. -الصرف: اسم المرّة واسم الهيئة، والصيغ المشتقة مثل المصدر وصيغة المبالغة.	<b>-المسموع:13</b> درسا مع كتابة الوثيقة المسموعة.  -المكتوب: 20 درسا مشفوعة بأسئلة متنوعة.  اللغة: النحو:20 درسا الصرف:06 دروس	- وسام حشيشة - شريفة الميساوي - شريفة الميساوي	77- -142 81-	- المستوى الثالث: -المسموع: -المكتوب: -اللغة:	- كراس الحروف والأصوات العربية

<p>تتمحور دروس المسموع حول: قضايا اجتماعية مثل مجلة الأحوال الشخصية، وحوار الحضارات، والإعلام.</p>	<p>- المسموع: 16 درسا - المكتوب: 20 درسا (يحتوي قسما مستقلا للنحو ص. 89 وآخر للبلاغة: ص. 103) (</p>	<p>- آمال العربي - عمّار بوملّاسة</p>	<p>135- 111 -</p>	<p>- المستوى الرابع: - المسموع - المكتوب:</p>	
<p>مدن عربية، معالم حضارية الأديان وحوار الحضارات. دروس مشفوعة بتمارين شفوية وكتابية.</p>	<p>- المسموع: 7 محاور: 1 خلفيات العمارة العربية الإسلامية. 2- سيدي بوسعيد 3- الأندلسيون 4- الإرهاب 5- حوار الأديان 6- عبد الرحمان بن خلدون 7- التصوف في تونس. + 4 وثائق.</p>	<p>فاضل السويسي - نجاة بوملّاسة</p>	<p>120 - + 45- صفحات غير مرقمة</p>	<p>- المستوى الخامس: - المسموع: - المكتوب:</p>	
<p>يتمحور المسموع حول : العلمانية والديموقراطية ومسائل أخلاقية في الخير والشر. - القوانين البريطانية وتأثيرها على العلاقات الأسرية. + تمارين شفوية وكتابية</p>	<p>المسموع: 12 درسا. - المكتوب: 08 دروس.</p>	<p>- نجاة بوملّاسة - فاضل السويسي</p>	<p>26- 74-</p>	<p>- المستوى السادس: - المسموع: - المكتوب:</p>	

## 2- التحليل

ما المسموع؟ وما المكتوب؟

يشترك اسم المفعول "المسموع" لغة من فعل سمع، السَّمع، جسَّ الأذن، والأذن، ذكر المسموع وما وقر فيها من شيء تسمعه، والذكر المسموع. وسمع كعلم سمعا. فللمسموع إذن علاقة بالأذن، أي بالسَّماع. ونقول وهو منِّي بمرأى ومسمع: بحيث أراه وأسمع كلامه.<sup>11</sup>

ويشتق اسم المفعول "المكتوب" من كتب، كتبه كُتِبًا وِكِتَابًا: خطّه، ككُتِبَ، واكتتبه، أو كُتِبَ خطّه، واكتتبه: استملاه، كاستكُتِبَ، والكتاب ما يُكتب فيه. اشتق اسم الفاعل الكاتب: العالم. والإكتاب: تعليم الكتابة.<sup>12</sup> وهكذا يقترن اسم المكتوب بالكتاب موضعا وبرسم الحروف خطأ.

يستند المسموع في هذه التجربة موضوع المداخلة إلى مُدَوْنَة مُنْطَلِقُهَا "وثيقة مسموعة متبوعة بمُعْجَم تُوضِّح الصُّور والرَّسوم، ثم تمارين الفهم، فإثراء المُعْجَم ومُقْصَدُهُ التَّوَسُّع في موضوع الدَّرْس. فالنَّشَاط الصَّوْتِي. ويشتمل على تمارين قصد المُؤَلِّفون من تنوُّعها ترسيخ الكلمات وتقويم النطق". ويُخْتَمُّ كُلُّ ذَلِكَ بالتعبير الشَّفوي الذي ينقسم بدوره إلى مُقَيَّد فَحْرٌ هدْفُهُ اخْتِبَارُ مَدَى قَدْرَةِ الطَّالِب على تمثُّل ما درسه في وضعيات تواصلية محدَّدة.<sup>13</sup>

ويتعلَّق قسم اللُّغة بتحديد برنامج يمتد من المستوى الأوَّل إلى المستوى الرَّابِع فقط، حيث أُدرِجَت في هذه المُستويات كتب في اللُّغة نحوًا وصرفاً وبلاغة. وتأتي إذن هذه الطَّوَاهِر اللُّغويَّة التي تمَّت الإشارة إليها لتخدم المُستويين ولتدعم مَهَارَتِي المسموع والمكتوب، وتُمكن الطَّالِب من جِدْق اللُّغة العربيَّة ومعرفة أسرارها شفوياً وكتابياً، وتنهض بهما معاً. فاللُّغة عمليَّة تعليميَّة تدرِّب الطَّالِب على سلامة التعبير ودقته وسلاسة الأسلوب حتَّى يتمَّ التلاؤم الدَّقيق بين ما هو مسموع، وما هو مكتوب، وما هو لغويّ.

وتعتبر هذه المراحل استعمالاً وظيفياً لا يلتزم بحفظ قواعد اللُّغة بقدر ما يحرص على استعمالها استعمالاً سليماً في المُستويين الشَّفوي والكتابي حتَّى يُحقِّق الطَّالِب كفاية تعلُّم اللُّغة العربيَّة وحتَّى يتمَّ له استعمالها استعمالاً صحيحاً، وسليماً على المُستويين المسموع والمكتوب.

وتأتي المرحة الأخيرة وهي قراءة المُكتوب قراءة سليمة ناجحة، مُعبِّرة، وخالية من الأخطاء اللُّغويَّة. فالهدف من هذه المهارة ليس حفظ القواعد اللُّغويَّة، بل استعمال الطَّوَاهِر اللُّغويَّة وترسيخها في ذهن الطَّالِب كي يستعملها استعمالاً صحيحاً مثل ظاهرة المذكَّر والمؤنَّث واسم الإشارة القريب والبعيد والنسبة والنفي والتنكير والتعريف. وهذه كلُّها ظواهر يُحتاجها المُتعلِّم الأجنبي في حياته اليوميَّة وهو يعيش في البلد الذي يُقدِّم له مثل هذه الدُّروس. فالغاية هي اكتساب المُتعلِّم مهارة التفريق بين التذكير والتأنيث، وبين الضميرين المُنفصل والمُتصل. ويكون المُتعلِّم في مُحيطه الجديد كذلك في حاجة إلى التمييز بين اسم الإشارة القريب والبعيد، والاستعمال الصحيح للاستفهام. فالمطلوب من الأستاذ أن يُعلِّم الطَّالِب غير النَّاطق باللُّغة العربيَّة كفايات استعمال المُفرد والمُثنى، والأفعال المُضارعة والماضية والأمر، إضافة إلى الأسماء والصفات والمضاف والمضاف إليه، والأفعال المُضارعة المنفيَّة في الحاضر والماضي والمُستقبل. هذه كفاية لغويَّة فكريَّة ودلاليَّة. ولا شكَّ أنَّها ستكون في علاقة تواصلية تأسيسية مع بقية المُستويات.

#### 4 - منهج المدونة، مدونة المنهج

##### 1-4 تعريف المنهج

المَنْهَجُ والمنهج والمنهاج وجمعها مناهج هي الطريق الواضح، وقيل طلب النهج أي الطريق الواضح، ومنه منهج أو منهاج التعليم أو الدرس<sup>14</sup>. وعندما نتحدث عن منهج المدونة فنحن نعني الكيفية، أي الأسلوب الذي يتبعه المدرّس في تعليم اللّغة، والمنهج عند البعض "هو وسيلة لتحقيق أهداف تعليم اللّغة، وممارّسة لِكَيْفِيَّة صياغة الأهداف التعليمية وترجمتها إلى سلوك لغويّ يُمكن تنميته ومُلاحَظته وضبطه وقياسه"<sup>15</sup>. ذلك أنّ تعليميّة اللّغة تتطلّب التخصص والتضلع في علوم البيداغوجيا. فلقد توخّت كتب معهد بورقبيّة المُدرّجة في برنامج تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها منهجًا يَخْتَلِف جُزئيًّا، إنّ لم نقل كليًّا عن ذلك الذي تتوخاه البرامج الحكوميّة في تدريس اللّغة العربيّة الأمّ، حيث لا نراها تركّز على المسموع وتخصّه بكتب كاملة تجعلها في علاقة تواصلية مع المكتوب. فهناك تكاملٌ بين مراحل الدّرس من المسموع إلى المكتوب، إلى الإنتاج الشفوي، أو الكتابي، ممّا يُمكن الطّالب من اكتساب كفاية لغويّة: نحوًا وصرفًا ومعنى يؤهّله إلى التخصص في اللّغة العربيّة والالتحاق بجامعة في الغرض، أو بوظائف أخرى مثل العمل بالسلك الدبلوماسي.

وأما محتوى الدّروس فيمكن تصنيفها إلى مواضيع حول الحضارة العربيّة الإسلاميّة، وحول حوار الثقافات، ووسائل الإعلام، منافعها ومضارّها. فلقد وردت المواضيع في مُجملها في شكل وحدات تعليميّة تعنى بحياة الطّالب في تونس طيلة مراحل إقامته وتنقله بين محيط المعهد وخارجه، وعلاقاته مع زملائه عموماً، علماً وأنّ الدروس موجّهة إلى متوسطي الأعمار من الطّلبة ما بين سنّ الثامن عشرة والاثنتين والعشرين سنة، إلى سنّ الخامس والعشرين سنة، أو أكثر لموظفين بمُختلف انتماءاتهم وغاياتهم. وما نسوّقه الآن من معلّوماتٍ تتعلّق أساساً بالمتعلّم وأداة التعليم، وأمّا الأستاذ فهو مُتخصّص في مجاله، عالمٌ بتقنيات عصره للاستعانة بها في التّعامل مع مُقتضيات اللّغة العربيّة كأن يكون عارفاً باللّغة الإنجليزيّة، ومُتكوّناً في مُعالجة الحاسوب وبرمجياته كي يُدّلّ بواسطتها صعوبة الدّرس، فينجح في عرضه وتبسيطه لطلّبه الذين يكونون هم بدورهم على دراية بمُختلف مراحل التكنولوجيا والآليات المُوازية لتعلّم اللّغة العربيّة.

فإنّ يكونَ لكلّ طالب حاسوبه عمل يُساعد على تعلّم الدّرس بوضوح، ويُسرّ، واستساغة، وكذلك يُخصّص للّغة العربيّة مختبراً مُجهّزاً بآلات تسجيل مُتطوّرة تساعد على إنجاز الدّروس والقيام بما يطرح أثناءه من تمارين مختلفة تتعلّق بمشاغل إنسان هذا العصر.

هذه العملية إذن تمهّد لإتقان المكتوب والتفاعل معه بنجاح مما يسهّل تعلّم اللّغة على الطلبة غير الناطقين بها، ويحفّزهم على مزيد التضرّع في مستوياتها الصوتية والصرفية والدلالية. ولتحقيق هذه الأهداف لا بدّ من اتّباع طرق معيّنة.

#### 2-4 الطرق

واحدتها طريقة وهي التي بها يُوصِل الأستاذ الدّرس إلى الطالب غير الناطق باللغة العربية. "فالطريقة تشمل من الناحية النظريّة التوجّه الفلسفي والنظرة العامّة، ومن الناحية العمليّة تعني طرائق اختيار المادّة العلميّة التي يُراد تعليمها للمُتعلّمين"<sup>16</sup> وتعتمد الطّريقة على المسموع، أي الشفوي، ثمّ الإنتاج الشفوي. وذلك عبر الحوار والأسئلة والأجوبة. وهي أساليب تستعمل أساسا في تعليم اللّغة العربية. وتتمحور حول مواضيع لغوية، وأدبية، وحضارية مُوزعة بين المسموع الذي هو في الحقيقة تسجيلات مأخوذة أحيانا عن برامج من القنوات التّالية: الجزيرة الوثائقيّة، وقناة الحوار، والقناة الوطنية التونسية. وهو نشاط يُجسّم الحوار ويُسهّل دراسة المُعجم اللغوي والصوتي والدلالي. ولن تكون هذه المرجعيّة الوثائقيّة سوى طريقة بيداغوجيّة تهيّء الطالب إلى الانفتاح على المكتوب والتفاعل معه، وسهولة إدراكه. وتلك مهارة تقود صاحبها إلى حسن القراءة والتّأني في الفهم وضبط الأفكار، ومناقشتها وتصنيفها وربطها بمرجعياتها الفكرية، والثقافية، والحضارية.

ويرتبط نجاح الطّريقة بمهارة "الممارسة والتكرار". وهي طريقة أشار إليها ابن خلدون في مُقدّمته عندما قال: "إنّ اللّغات كلّها ملكاتٌ شبيهةٌ بالصفّات، والملكاتُ لا تُحصَلُ إلّا بتكرارِ الأفعال، لأنّ الفعل يقع أوّلا، وتعودُ منه للذات صفةٌ، ثمّ تتكرّر فتكون حالا، ومعنى الحال أنّها صفة غيرُ راسخة، ثمّ يزيد التكرارُ، فتكون ملكةً أي صفةً راسخةً"<sup>17</sup> ومثّل هذا القولُ بيّنا ما لمهارة التكرار من فوائدٍ نفسيّةٍ وبيداغوجيّةٍ. ولن تكون هذه المهارة مُستساعةً ما لم يتسلّح صاحبها بمهارة "الممارسة" التي ذكّرتُ مُلتصقةً بمهارة "التكرار" في كتاب دليل المُعلّم<sup>18</sup>، ومن المعاني الحاقّة بهذه اللفظة "المعالجة"<sup>19</sup>. ويُفهم من هذا الشّرح صبرٌ في الطلب المُستमित والجهد المُتواصل والوعي في تعلّم هذه اللّغة. وكلّ هذه الأساليب مُرتهنةٌ بـ"تمكين الدّارسين من المهارات اللّغوية الأساسيّة، من حيث فهم ما يستمعون إليه، أو يقرئونه عندما يصل إليهم بطرق الآخرين، ومن حيث استخدام اللّغة عندما يتطلّب الموقفُ إيصالَ معنَى أو رسالة مُعيّنة إلى الآخرين في الإطار الاجتماعي الذي تستخدم فيه تلك اللّغة. ومن أساليب التدريس في مرحلة التعليم الأساسي أسلوبُ التمهير (لا التحفيظ والتسميع)"<sup>20</sup>.

هذه تجربة الألكسو وهي طريقة مُتبناة في تجاربٍ أخرى مثل تجربة معهد بورقبية التي تتفرّد بتعدّد أهدافها القريبة والبعيدة المدى.



## 5- الأهداف

لا يمكن أن نعزل هذه التجربة عن هدف أساسي وعميق يجعلها في علاقة مباشرة بالاستثمار في اللغة. فالذي ينظم الدروس مُستثمر، والمقبل على تعلّمها كذلك مُستثمر يتعلّمها كي يُوظفها في غايات عملية مُعيّنة. وتعتبر الشركات الواسطة هي الأخرى مُستثمرة عندما تتخذ من عرض خدماتها غاية للتسويق والربح. فتتعاطم أرباحها وتتسع مجالات آفاقها. وهو ربح ذو هدف قريب. أمّا بقية الأهداف الأخرى فنتخبر منها ما يلي:

- هدف لغوي تربوي. فالغاية من هذا التكوين بمستوياته الثلاثة، المسموع والمكتوب واللغوي أن يكون المتعلّم قادراً على فهم ما يسمع، وقراءة ما يرى، والتعبير عمّا يشاهد تعبيراً فكرياً ولغوياً مفهوماً، ومُستساغاً.

- هدف حضاريّ ثقافيّ يتمثل في تقريب المجتمعات بعضها من بعض. وذلك بتعزيز مدّ جسور التواصل بينها، والاطّلاع على ما توفّره اللغة الأصل للمُقبلين عليها من ذوي اللسان الأجنبي من مكاسب لغوية تمكّنهم من تلقّي مهاراتٍ في الأبحاث والدراسات في مُختلف المجالات، وجعلها عنصراً مؤثراً في الآخر ومنتجاً.

- العمل ما أمكن على انتشار اللغة العربيّة في جميع أنحاء المعمورة لغة، وحضارة.

- تواصل الناطقين بها مع غيرهم من الأجناس الأخرى تواصلًا فاعلاً ومُتفاعلاً، وما إقبال وفود الطلبة من مُختلف الجنسيات على معهد بورقبيّة أنموذجاً وبقية المعاهد الأخرى في العالم العربيّ إلا دليلٌ على هذا الهدف وتأكيد له.

- ظهور سياسات عالمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2003 تشجّع على تعلّم اللغة العربيّة، نذكر من ذلك "مبادرة جهاز المُخابرات الأمريكي، تنفيذاً للقرار المركزي الذي اتّخذه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، وشجّع عليه، مُطالباً الأمريكيين بلزوم تعلّم اللغتين العربيّة والصينيّة لضرورات تتعلّق بالأمن القومي الأمريكي، وبمُستقبل المصالح الأمريكيّة في الشرق الأوسط. وهكذا ازدادت نسبة دأرسي اللغة العربيّة فبلغت 86%، بينما وصلت نسبة دأرسي الصينيّة 31%، والإسبانيّة 28%.<sup>21</sup>

-ازدياد نسبة المُقبلين على تعلّم العربيّة بعد اندلاع ثورات الربيع العربي "فلقد صرّح مصدر في مركز الأرقام الثلاثة للإحصاء" في مدينة "سياتل" في ولاية أوريغون، بأنّ نسبة تعلّم العربيّة من بين الأمريكيين وصلت إلى 176%".<sup>22</sup> المثال نوظّفه من الناحية الإيجابية لقيمة اللغة العربيّة عالمياً ومكانتها في عالم مُنافسيها بقطع النّظر عن نيّة من يُقبل على تعلّمها قصدَ توظيفها توظيفاً سياسياً.

- وطالما أنّ اللّغة العربيّة مُهدّدة حسب بعض النّاقدين<sup>23</sup> بالانقراض فإنّه واجب مؤكّد على أصحابها الاعتناء بها على جميع المُستويات، منها مُضاعفة الجُهود في تدريسها لأبنائها، والحرص على تعليمها للأجنبي للتعريف بها ولتقويّتها.

واللافت للانتباه وجود أهداف مشتركة بين المُعلّم والمُتعلّم. فهذا يسعى إلى نشر لغته والعمل على التعريف بها عبر العالم، واستثمارها مادياً، وذلك يتعلّم اللّغة العربيّة من أجل عديد الأسباب سواء كانت دينيّة، أو معرفيّة، أو سياسية، أو اقتصاديّة.

## 6- الاستنتاجات

لقد امتدت تجربة معهد بورقبيّة لتعليم اللّغة العربيّة على أكثر من تسع وأربعين سنة نمت خلالها وتطوّرت في مجال اللّغة التطبيقية المسموعة والمكتوبة والتواصلية. ثمّ إنّ الرّبط بين المسموع والمكتوب عمليّة بيداغوجية منهجيّة دلالية صرفة، تساهم في تنمية مهارة التلقّي. ولهذه الأسباب مُجمّعة ركّزت تجربة معهد بورقبيّة على المسموع والتعبير والإنتاج الشّفوي، وأفهم المكتوب وهي مهارات متّصلة ومترابطة ومنتجة إنتاجاً يخدم اللّغة العربيّة وينهض بها، ويبعث حيويّة في الدّروس التي لها مرجعيّة واقعيّة، وصلة مباشرة بمشاغل المُتعلّم وقضايا العصر والاشتغال عليها عن طريق المناقشة.

وتختلف طريقة معهد بورقبيّة لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها عن الطريقة التقليديّة التي كان من أبرز نقاط ضعفها أنّها تحشو ذهن المُتعلّم بكثرة المعلومات دون فائدة، بل غالباً ما تجعّله يشعُر بالملل عندما لا يتّصل التّواصل بينه وبين ما يتعلّم في ظلّ غياب طرق تعليميّة بيداغوجيّة مدروسة وعلميّة.

إنّ النّجاح في حيك طريقة تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها وإرساء نظام بيداغوجيّ فاعل من شأنه أن يُضاعف المرادود المادّي ويُنمي الرّبح المُتأتّي من استثمار اللّغة العربيّة والإعلاء من شأنها. ذلك ما تحاول كثير من الدّول العربيّة القيام به، ولكنّ السّؤال الذي يظلّ يطرح نفسه هو هل حقّاً يُعتبر الاستثمار في اللّغة العربيّة بتعليمها لغير النّاطقين بها استثماراً قادراً على مُنافسة كثير من اللّغات الأخرى مثل اللّغة الانجليزيّة رواجاً واستقطاباً؟ أم هل أنّ اللّغة العربيّة تحتاج إلى دعم آخر؟ ومن صنف آخر؟

## 7- نقد وتقويم:

تتطلّب دراسة هذه الكتب موضوع مُداخلتنا نقداً وتقويماً مُفصّلاً ومتبوعاً بالبديل، ولكن ليس هذا مجال البحث فيه. وإنما الغاية توجبه هذا الموضوع وجهة استثماريّة لغوية ترمي إلى خدمة اللّغة العربيّة أولاً وخدمة أخرى تستجيب لمتطلّبات العصر ذات رؤية استثماريّة بمختلف أبعادها.

ونكتفي في مداخلتنا هذه بذكر ما أمكن الاهتداء إليه من نقاط القوّة والتنبيه إلى الهنات حتّى تُؤخذ بعين الاعتبار ويتمّ تداركها في طبعة لاحقة. وتتمثّل هذه النّقاط فيما يلي:

## 1-7 نقاط القوّة

تبدو تجربة معهد بورقبيّة لتعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها تجربة ناجحة في الأداء البيداغوجي، وفي استقطاب الدّارسين من غير النّاطقين بها، وربط أواصر التعارف بينهم وبين المجتمع العربي الإسلامي، ثمّ إنّ هذه التجربة حقّقت على مستوى الاستثمار ربحاً جمّاً وإلّا ما كانت لتستمرّ أكثر من خمسين سنة.

وفوق كلّ هذا فإنّ التجربة ماضية بكلّ ثبات في العمل على انتشار اللّغة العربيّة والتعريف بها عبر دول العالم. فهي تمثّل جسر تواصل بين الدّول المسلمة وغير المسلمة، ونقطة حوار بين الحضارات والثّقافات، ولغة تعامل أساسها التراث الفكري واللغوي. وهذا في حدّ ذاته استثمار يترجم في مداه القريب، والبعيد عن نجاعة ستؤتي أكلها كما يرسمه لها الخبراء إن آجلاً أو عاجلاً.

يستند برنامج تجربة معهد بورقبيّة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها على منهج دقيق وإستراتيجية واضحة، وفاعلة. فخلافاً للطرق التقليديّة تتّجه الطرق الجديدة المنبثقة عن ثورة لسانيّة عريفة أساسها إعطاء الأولويّة للطرق والمناهج المعرفيّة والنفسيّة التي بواسطتها يتقبّل صاحب اللّغة الهدف لغة المتعلّم الأصل بيّسر ونجاعة. فالمسموع والمكتوب من اللّغة في هذه التجربة مهارات تتفاعل فيما بينها لتتمّي قدرة المتعلّم على التّواصل مع الآخر شفاهياً، وكتابياً، ولغوياً. وترجم نقطة القوّة هذه ولا شكّ عن أحد أسرار نظرية تشومسكي عندما نادى بكونيّة اللّغة.

ونلمس كذلك تكاملاً بين قطبين اثنين هما المسموع والمكتوب صوتاً وصورة، إذ أنّ الوحدات التعليميّة المختارة تبعث على الاهتمام وتُحفّز الطّالب على الإقبال على الدّرس. ففي نهاية الجزء الثّاني يكون الطّالب قادراً على استيعاب المعجم اللّغوي، عارفاً بمختلف استعمالاته بكلّ كفاءة ومهارة.

هناك إذن ترابط وثيق بين مضمون المسموع ومضمون المكتوب من حيث المواضيع والإنتاج اللّغوي شفويّاً وكتابياً. فالمسموع يجعل الطّالب يتقبّل المكتوب ويستسيغه ويتفاعل معه. فالتتابع بين الوحدات التعليميّة جاء مبنياً بناءً منطقيّاً ومترابطاً ومُتتابعاً ويعتمد على نظام علائقي بين الجزء والكلّ، والبسيط والمُعقّد. وهكذا يتمكّن الطّالب من تنمية قدراته اللّغويّة والفكريّة انطلاقاً من المسموع ووصولاً إلى المكتوب جملة، أو نصاً، أو وثيقة، ممّا يسهّل له تحقيق غاياته من تعلّم لغة غير لغته الأمّ.

## 2-7 المآخذ

رغم المجهود الذي بذله مؤلفو مدونة بحثنا فحققوا بواسطتها ما حققوا من نتائج كانت فاعلة وإيجابية، إلا أنّ ذلك المجهود فردياً كان أم جماعياً لم يسلم من بعض الهنات التي تتمحور حول النقاط التالية:

- تمّ إعداد كلّ الكتب بصفة فردية عدا كتابي المستويين الأوّل والثاني اللذين اشترك في إعدادهما مجموعة من الأساتذة.

- ليس هناك في مقدمة الكتب سواء كانت فردية أو جماعية عدا المقدمة التي أرفقت في الكتاب الأوّل والتي وضعها أستاذ جامعي ومدير المعهد وما نظّنه باشر تدريس هذه المستويات وعاش صعوبات ما يُطرح في القسم أثناء التطبيق. قلنا إذن ليس هناك ما يشير إلى مقدّمة تحدّد الهدف من إقرار المسّموع في المستوى الأوّل والثاني والثالث والرابع، وعدم إقرارها في المستويين الخامس والسادس. وحتى وإن افترضنا أن المقدّمة يمكن أن تنسحب على بقية الكتب فإن المقاربة لا تستقيم لأنّ لكلّ مستوى من مستويات التعليم له خصوصياته ومتطلباته.

- غياب مقدّمة أيضاً تؤكّد وضع استراتيجيّة لهذا البرنامج الضخم كتباً وتسجيلات ومختاراً<sup>24</sup>. وليس هناك ما يشير بيداغوجياً إلى العلاقة بين مستوى وآخر، ولا إلى الأهداف، وتحديد جملة الصعوبات الناجمة عن دراسة بعض الظواهر اللغوية والنطقية خاصّة في المستويات الأولى.

- مُجابهة الطالب الأجنبي صعوبات على مستوى الفهم أحيانا سببها عدم قدرته على نطق بعض الحروف مثل حرف القاف والحاء، والذال، وحرفي الضاد والطاء. ويعود ذلك أساساً إلى اختلاف في مخارج الحروف بين لغته الأصل واللغة الهدف.<sup>25</sup> ولا شك أنّ ذلك سينعكس سلباً على رسم الحروف رسماً صحيحاً خلال تمرين الإملاء.

- يُمكن لهذا العمل أن يُدَيَّل بثبت مُصطلحي مُستمدّ من مضمون الكتب التي درّست للطلبة ويكونون هم أنفسهم مُشاركين في إنجازهِ بلغاتهم الأمّ مثل الفرنسية، والإنجليزية، والأسبانية، والكورية والصينية.

## الخاتمة

تعتبر تجربة معهد بورقيبة لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها تجربة عريقة من حيث الامتداد الزمني، فقد قاربت الخمسين سنة من عمرها ولا تزال مُتَجَدِّدة ومُتفاعلة، ومُواكبة للتقدم التكنولوجي وتطور المناهج البيداغوجية والتربوية، حاضرة في التفاعل الثقافي، تصلح أن يُهتَمَّ بها طلبا للاستئناس بما تقدّمه من جهود خدمة للغة العربية وتطويرها.

نَجَحَت تجربة معهد بورقيبة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في أن تتخذ من اللغة العربية مجالا للاستثمار والربح، وأن تعمل على نشرها بين أقطار العالم. وستعمل هذه التجربة على دعم ما يحقّق بواسطتها من فوائد ثقافية، واقتصادية، وسياحية، وتجارية، كما أنّ هذه التجربة العريقة قادرة أن تنسّق مع مؤسسات أخرى إعلامية، وسياسية، إضافة إلى وكالات الإشهار والإعلانات، ومؤسسات في الترجمة كي تتضافر الجهود وتنجح في التعريف باللغة العربية عبر البلدان المسلمة غير الناطقة بها.

لقد أعطت المناهج التعليمية الجديدة أولوية إلى الجانب النفسي، والاجتماعي، وعالجت مستويات اللغة الشفاهية والمكتوبة معالجة علمية تقدّم اللغة العربية المعاصرة في إيجاز، ووضوح، ودقّة.

وأثبتت المنهجية المتبعة في هذه المداخلة وطريقة تناولها، وتحليل محاورها أنّ اللغة العربية توظّف كبقية المجالات الأخرى في الاستثمار وتوفير الربح. وهي تلعب إضافة إلى ذلك دورا ثقافيا وحضاريا، وتضمن حوارا إيجابيا بين الأديان ومختلف الشعوب. والنجاح في الاستثمار في اللغة العربية ممثلا في تجربة معهد بورقيبة لتعليم اللغة للناطقين بغيرها، "مما يجعل منها لغة حيّة تضمن التواصل بين الأمم والشعوب شأن اللغات العالمية الحيّة الأخرى". (العربية المعاصرة مقدّمة المستوى الأول، ص.3)

<sup>1</sup> وردت في المعاجم تعريفات كثيرة لمصطلح " استثمار " نختار منها ما نرى أنه في علاقة بالاقتصاد أي "إنفاق في وجه من الوجوه من شأنه تحقيق مزيد من الدّخل في المُستقبل "استثمار زراعي" المعجم الغني [www.almaany.com](http://www.almaany.com)، وفي المنجد في اللغة والأعلام "استثمر الشيء جعله مستثمرا، ص.74)،

ينمر " م.س. ص 74

<sup>2</sup> لقد اهتمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بوضع كتب في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها نذكر من هذه التجربة الكتاب الأساسي، تأليف السعيد محمد بدوي، ومحمد حماسة عبد اللطيف، ومحمد البطل، تونس 1987/1407 ظهر في أكثر من طبعة. يندرج الكتاب كما جاء في مقدمته ضمن "مؤسسة تعليمية كاملة تهدف إلى الاستجابة للحاجة العالمية لتعلم اللغة العربية..." واهتمت كذلك كثير من الدول العربية بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها فأنشأت معاهد في هذا الغرض نذكر منها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية منذ سنة 1974م . ومهمته تكوين المدرسين المتخصصين في تعليم العربية لغير الناطقين بها، وفي القيام بدراسات وبحوث لغوية في المجالات التطبيقية وفي مجال المقارنة بين اللغات" كما اهتمت مصر، والأردن، ودول الخليج والمملكة العربية السعودية، وقطر، وتونس بهذه المهمة. وكتبت كتبا وقدمت مداخلات نذكر منها على سبيل المثال في الأونة الأخيرة مداخلتي: أ. د.رضوان بن خليل الدبسي، المناهج والتقنيات الضرورية لتعليم اللغة للناطقين بغيرها. كتاب المؤتمر رقم1 المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية دبي 7-10-213، ص.ص.121-

. محمد بونجمة، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، م.ن.ص.ص.174-196

<sup>3</sup>، تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها بين منهج القواعد والترجمة والمناهج الحديثة، 1422هـ: 283 العصيلي، نقلا عن د،رسولتقوي.

<sup>4</sup> يُعتبر أنّيا كلّ ما يتعلّق بمظهر قار. ويُعتبر زمانيا كلّ ما له مساس بالتطوّرات. ويطلق دي سوسير هاتين العبارتين على الترتيب، على أية حالة من حالات اللّغة وأيّة مرحلة من مراحل التطوّر. انظر الباب الثالث: "الألسنيّة القارّة والألسنيّة التطوريّة، فردينان دي سوسير، دروس في الألسنيّة العامّة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمّد عجينة، الدار العربيّة للكتاب. ص ص.126-129.

<sup>5</sup> توفيق الزيدي ضمن سلسلة: المنهج أوّلا بعنوان علوم النقد الأدبي، قرطاج 2000.ص.11

Encyclopaedia Universalis, article (Didactique), 7/394-401 -  
Dictionnaire de Didactique des Langues, dirigé par  
Galissonet D. Coste, Paris : Hachette, 1976, pp. 150-152  
- Gaston Mialaret ; Education (lexique), Paris : PUF, 181p. 62.

تتوّق في ذلك مع ما ذكره الأستاذ الزيدي، وذلك ما سحنت لنا فرصة الإطلاع عليه في بحث كنا اشتغلنا عليه في إطار الحصول على شهادة الدكتوراه، 1991 لمدة ثلاث سنوات، بعنوان "تطور تدريس اللّغة العربيّة بتونس" تحت إشراف الأستاذ الطيب البكوش، والذي لم نتممه ، وعدنا بعد سنوات من الانقطاع لإنجاز بحث جديد في الأدب الحديث حول "خصائص الكتابة الروائية عند إبراهيم الكوني"، والذي نوقش سنة 2010، وصدر عن مركز النشر الجامعي بتونس سنة 2011 تحت عنوان "أساطير الصّحراء ونداء الحرية في الكتابة الرّوائية عند إبراهيم الكوني.

<sup>6</sup> كنت شاركت في هذه الدورات لمدة سنتين متتاليتين 1995-1997 وانقطعت عن ذلك بسبب التحاقني بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وسحنت لي تلك الفرصة لتدريس السيد جاك ضيوف الرئيس المدير العام للمنظمة العالمية للزراعة والتغذية سنة 1997. أعجبتني التجربة فكتب عنها في مجلة إفريقيا الشابة. (Jeune Afrique) كما درست بأمريكا سنة 1985 أبناء المسلمين المقيمين هناك من الناطقين وغير الناطقين باللّغة العربيّة.

<sup>7</sup> يجتمع أحيانا في القسم الذي أقوم بتدريسه طلبة من القارّة الأوروبيّة، (إيطاليا، وفرنسا، وألمانيا، وتركيا، والبوسنة) والآسيويّة (اليابان، الصّين، وتايوان. )

<sup>8</sup> ذلك ما قمت به ومجموعة من الأساتذة عندما تعهّدنا بتسيير أنشطة ثقافية في أوقات فراغ الطلبة بمبيت فطومة بورقيبة بتونس سنة 1997.

<sup>9</sup> العربيّة المعاصرة، فهم المكتوب وإنتاجه، السنة الأولى تأليف مجموعة من الأساتذة، إشراف د. يوسف العثماني، وفاضل السويسي، المقدّمة، ص 1.

<sup>10</sup> العربيّة المعاصرة، فهم المسموع والإنتاج الشّفوي الجزء الأول، (284 صفحة). الجزء الثاني: فهم المكتوب وإنتاجه، (254 صفحة). جزء ثالث خصّص للغة ويحتوي على 106 صفحات ، ثم كراس الحروف والأصوات (57 صفحة) أعدت هذه الأجزاء من الكتاب مجموعة من الأساتذة تحت إشراف الدكتور يوسف العثماني، وفاضل السويسي. ولقد سبقت هذه التجربة تجارب أخرى شارك فيها أساتذة غير قارين، أذكر على سبيل المثال العمل الجماعي الذي أنجزناه خلال الدورة الصيفية لسنة 1997.

<sup>11</sup> الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، مؤسّسة الرّسالة، دار الريان للتراث، ط. 2. 1987، ص.943.

<sup>12</sup> المرجع نفسه، ص.165.

<sup>13</sup> العربيّة المعاصرة، فهم المسموع والإنتاج الشّفوي، م.س.ص.2.

<sup>14</sup> المنجد في اللّغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط.31، 1991، ص.841.

<sup>15</sup> الكاتب شادي مجاي سكر، المنهج في تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، موقع قوقل، السبت 16 يوليو 2011.

<sup>16</sup> المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، دليل المعلم لمادة اللّغة العربيّة للصفوف الأوّل-الثاني-الثالث- من مرحلة التعليم الأساسي المنسق الدكتور لطوف عبدالله. إعداد د. محمود السيد مع جملة من أساتذة. تونس 2010.ص.13.

<sup>17</sup> عبدالرحمان بن خلدون، المقدّمة، نقلا عن دليل المعلم، مرجع سابق، ص.14.

<sup>18</sup> المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، دليل المعلم لمادة اللّغة العربيّة، م.س. تونس 2010.

<sup>19</sup> انظر فيروز أبادي، س.س.ص.741.

<sup>20</sup> الألكسو، دليل المعلم، م.س.ص.13.

<sup>21</sup> درحباب نابي عبدالله، تعليم الكتابة للناطقين بغير العربيّة بين النظريّة والتطبيق، الملتقى الأوّل/الأبحاث-azhar

al. ;com /go// 1.ص.

<sup>22</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها، نقلا عن المركز اللبناني للأبحاث والاستراتيجيات: 2011.

<sup>23</sup> انظر كتاب علي القاسمي، اللّغة العربيّة وخطر الانقراض، 2007.

<sup>24</sup> ذلك ما لمستَه في البرنامج الذي عُرض عليّ هذه السداسية من جامعة جين جي بتايوان لتدريس اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها. والذي يخصّ المختبر بتوقيت كامل. بينما ليس هناك في معهد بورقبيّة ما يشير إلى ذلك مثلما هو معمول به في تدريس اللّغات الحيّة بجامعاتنا مثل الانجليزية.  
<sup>25</sup> ذلك ما لمستَه عند تدريسي طلبة أفارق بالجامعة المركزيّة بتونس.

## المصادر والمراجع

### 1-المصادر

الجمهورية التّونسيّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا

جامعة تونس المنار

معهد بورقبيّة للغات الحية بتونس.

اللّغة العربيّة المعاصرة من تأليف جملة من الأساتذة: فهم المسموع والإنتاج الشّفوي المستوى الأوّل والثّاني والثّالث، والرّابع، والخامس والسادس.

-اللّغة العربيّة المعاصرة:فهم المكتوب وإنتاجه .

كراس الحروف والأصوات العربيّة.

التسجيلات حول المسموع.

### 2- المراجع

- المعاجم/المناجد:

أ- باللّغة العربيّة:

- المنجد في اللّغة والأعلام دار المشرق، بيروت، ط.31، 1991

- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، مؤسّسة الرّسالة،دار الريّان للتراث، ط. 2. 1987،ص.943

- ب معاجم / موسوعات باللّغة الفرنسيّة

-- EncyclopaediaUniversalis ,article (Didactique),7/394-401

## الكتب:

- العربية المعاصرة، فهم المكتوب وإنتاجه، السنة الأولى، تأليف مجموعة من الأساتذة، إشراف د. يوسف العثماني، وفاضل السويسي.

- توفيق الزيدي ضمن سلسلة: المنهج أولاً بعنوان علوم النقد الأدبي، قرطاج 2000. -

- فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجيبة، الدار العربية للكتاب. 1985

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دليل المعلم لمادة اللغة العربية للصفوف الأول الثاني-الثالث-- من مرحلة التعليم الأساسي المنسق الدكتور لطوف عبدالله. إعداد د. محمود السيد مع جملة من أساتذة. تونس 2010.

- عبدالرحمان بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني-بيروت للطباعة والنشر، 1979  
- علي القاسمي، اللغة العربية وخطر الانقراض، 2007.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دليل المعلم لمادة اللغة العربية، م.س. تونس 2010.

- السعيد محمد بدوي، ومحمد حماسة عبد اللطيف، ومحمد البطل، الكتاب الأساسي، تونس 1987/1407

محرك قوقل:

- المعجم الغني [www.almaany.com](http://www.almaany.com)

- د محمد بونجمة، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين منهج القواعد والترجمة والمناهج الحديثة. 1422هـ: 283 العصيلي، نقلا عن دروس لثقوي.

- الكاتب شادي مجاي سكر، المنهج في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، موقع قوقل، السبت 16 يوليو 2011.

- رحاب زنابي عبدالله، تعليم الكتابة للناطقين بغير العربية بين النظرية والتطبيق، الملتقى الأول/الأبحاث // [go.com/azhar-al](http://go.com/azhar-al).